ثانيا: التفكير النقدى والإبداعى والتقييم فى المنظور المعلوماتى

١/... الطابع التربوى لمؤسسات المكتبات والمعلومات

إذا كان نمو مؤسسات المكتبات والمعلومات وتقدمها الهائل وبخاصة فى العصر الحديث، قد جاء مرتبطا بتحول الفكر البشرى من الاعتماد شبه المطلق على الذاكرة الذاتية (الداخلية) للفرد وربما للجماعة إلى الذاكرة الوعائية (الخارجية) ومن ثم إحالة هذا الجانب من عبء الذاكرة المعرفية إلى الأوعية ومؤسساتها، فإن ذلك قد أتاح الفرصة للاهتمام بالقدرات العقلية الأخرى (غير الذاكرة) والانتفاع بإمكاناتها، والتركيز على التعلّم Learning مقابل التعليم Teaching، بما يعنيه الأول من تنوع للقدرات العقلية المستخدمة ـ ومن بينها بلا شك قدرة أومهارة التفكير النقدى ـ تحقيقاً لمخاطبة الإنسان الفرد من خلال كافة القدرات المتاحة.

ولما كان تعدد القدرات وتنوعها، يحتاج ـ فى التعلم والتثقيف ـ إلى تعدد فى الأوعية وتنوعها، والتعدد والتنوع فى الأوعية يصعب تحقيقهما إلا من خلال مؤسسات الأوعية، فإن هناك علاقة إيجابية فى أى مجتمع بين تطبيق التعلم من جانب والنمو فى موارد وخدمات تلك المؤسسات من جانب آخر.

وبناء على ذلك كان من الطبيعى أن ينعكس الاهتمام بالتفكير النقدى على مؤسسات المكتبات والمعلومات، وإذا كانت هذه المؤسسات الأخيرة تنطوى بصفة عامة على خاصة تربوية بشكل ما، فإن منها قطاعا كبيرا ذو وظيفة تربوية بشكل مباشر ـ نقصد بذلك طبعا المكتبات فى المؤسسات التعليمية المختلفة ـ وهى وظيفة تستجيب للاتجاه التربوى الذى يهيمن على النمط التعليمى فى مؤسساتها الأم.